



الفن السوري ينبت في رحاب عاليه

وسام كنعان

إذا كان بعض اللبنانيين يحملون اللاجئيين السوريين مسؤولية زحمة السير، فإن عليهم أيضاً الاعتراف بأن هؤلاء أضفوا مزاجاً مختلفاً على بيروت، وبنوا الحياة في بعض المفاصل الميتة من لبنان. تلك هي الحال مع المهندسة المدنية رغد مارديني التي سبقت إخوتها السوريين واستقرت في عاليه (جبل لبنان) منذ عام 2008. بعدما كانت تعمل في ترميم البيوت الدمشقية العريقة، قرّرت البحث عن مكان قديم ترممه بالطريقة نفسها. بعد رحلة بحث قصيرة، عثرت على إسطنبول للخيول عمره حوالي 200 عام تعود ملكيته لعائلة تلحوق، هدمته الحرب الأهلية، وظلت شجرة الجوز العمرة واليابسة المزروعة أمامه هي الشاهد الوحيد على قدم المكان الذي وطنته الخيول الأصيلة. «شجرة الجوز كانت هاجسي ولم يقنعني كلام المالك بأنها ماتت، رغم أنني لست خبيرة في الزراعة لكنني شعرت بإمكانية عودة الحياة إليها على أمل أن تكون بشري سارة لمشروعني بشكل عام»، تقول مارديني لـ«الأخبار»، مضيفة أنه «بالفعل نجحت في مساعدة اختصاصي زراعة في إعادة الحياة إلى شجرة الجوز التي أرخت بظلالها على المكان وأكلنا في ما بعد من ثمارها». الأهم أن مارديني رُمّت الإسطنبول بمساحتها المفتوحة، حيث لم يكن فيه شيء صالح سوى «أقواس العقد» أي القناطر الأثرية، وأضافت إليه وسائل الحياة الطبيعية من



رغد مارديني في «مكان الإقامة الفنية» في منطقة عاليه

مطبخ وحمام وقطع الأثاث ومدفأة. وحرصت على أن تكون الإضافات حديثة جداً لتتضح للزائر «الأصالة من المودرن»، و«الرغبة مقصودة مني في هذا المزاج» تشرح مارديني. وتضيف: «استغرق الأمر سنة كاملة وانتهى كليا في أيار (مايو) 2012». تزامن ذلك مع توافد السوريين إلى لبنان، حينها شعرت مارديني بأنها تستطيع تحويل المكان إلى ملتقى لعدد كبير «من أصدقائي الفنانين الذين كنت على تواصل قديم معهم، إضافة إلى استمرار علاقتي مع أجيال جديدة من الفنانين السوريين الذين قدموا إلى بيروت، وكنت على اطلاع على ما يعانونه من أزمات نفسية واقتصادية ومعيشية». وتتابع: «إذا كان معظمهم عاجزين عن تأمين سكن، فكيف لهم أن يؤمنوا مرسماً أو معرضاً؟». من هنا جاءت فكرة تحويل المكان إلى غاليري وملتقى أطلقت عليه اسم «مكان الإقامة الفنية في عاليه»، ودعت إليه كل أصدقائها من متخرجي كلية الفنون الجميلة في دمشق

وغيرهم، على أن تقدم لهم المكان للإقامة مع مبلغ بسيط أسبوعياً، ليكون المقابل عملاً فنياً يتركه الفنان في الملتقى. ومع إنجاز تسعة أعمال فنية مختلفة من لوحات تشكيلية ومجسمات ومنحوتات، أطلقت مارديني معرضاً ضم 24 عملاً. تعود القطع إلى مجموعة فنانين شباب من بينهم ميلاد أمين، وسام معسوس، وسماح عبد الحميد، وخالد البوشي. يقول الأخير لـ«الأخبار» إن مشاركته كانت فرصة لتفريغ شحنة سلبية حملها معه من عنف عاصره في دمشق. هكذا، أنجز أربع لوحات في شهر واحد أمضاه في الملتقى: «لم أحب ما أنجزته، خصوصاً أنني أبتعد عن عملي المعتاد على الأكريليك واستخدمت المعدن والأسمنت والقماش بشكل قاس. لكن الفكرة كانت فرصة حقيقية للانطلاق من جديد». أخيراً تجزم رغد مارديني بأن مشروعها لا يتخذ أي صبغة سياسية ولا ربحية، بل هو «فسحة للحب قامت على الجهد الممزوج بالحب».

صحوة افتراضية: «أبو الغضب» يمثلني

نادين كنعان

فيما طرابلس تغرق في دماء أبنائها، خرج مواطن لبناني - من شدّة الحسرة - ليعلن تحدي كل السياسيين والمسؤولين اللبنانيين. انتشر مقطع فيديو لا تتجاوز مدته الثلاثين ثانية من الموقع الإلكتروني لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» ليجد طريقه إلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. ويلمح البرق، تحوّل «أبو الغضب» إلى مثال أعلى للكثير من رؤاد مواقع التواصل. أشخاص قالوها صراحة: «أبو الغضب يمثلني»، في وقت ملأ فيه «الأسطوانة» اللبنانية المشروخة! علماً أنه بعد الشعبية الواسعة التي حققها خلال اليومين الماضيين، نشرت القناة اللبنانية الفيديو على صفحتها الرسمية على فايسبوك وسألت متابعيها: «هل يمثلك أبو الغضب؟». في الوقت الذي كانت IbcI تستطلع فيه آراء الطرابلسيين في ما يحدث ليفحائهم، توقف الرجل المسن أمام الكاميرا وصرخ سائلاً: «أين رئيس الجمهورية؟»، مضيفاً: «قذائف الهاون ملأت البلد، والأطفال قتلى على الطرقات»، ليعود ويتساءل (سؤال العارف طبعاً): «وين النواب والسياسيين». وفي معرض حديثه الذي ينم عن وجعه، وجد «أبو الغضب» أنه من الضروري تذكير الرأي العام بأن «عدونا هو إسرائيل وبس». في النهاية، لم يستطع الرجل تمالك أعصابه، فانفجر غضباً مطلقاً شتائم من العيار الثقيل على الزعماء جميعاً «من كبيرهم لصغيرهم».

«يسلم هالتم»، «فشيتلي خلقي»، «هو يمثل كل مواطن لبناني يريد العيش بكرامة»، «الزعماء كُونوا مناعة على الشتائم». تلك عينة من تعليقات المديح التي حظي بها كلام «أبو الغضب» وانهاالت على الصفحات الافتراضية. أجمعت كل هذه التعليقات على أنّ «أبو الغضب» نطق بلسان حال كل المواطنين على امتداد البلد. وفي زحمة التأييد، خرجت أصوات تسأل مؤيدي «أبو الغضب» عن سبب تقاعسهم عن التغيير إذا كانوا يؤمنون بأرائه. كتب أحدهم قائلاً: «غداً عندما يحين موعد الانتخابات تنساقون كالغنم إلى صناديق الاقتراع لاختيار الأسماء نفسها»، ليخلص في نهاية المطاف إلى أنه «عبث، فالج لا تعالج». اسم «أبو الغضب» يردنا إلى ذكريات الحرب الأهلية المقيتة، يوم كان هناك في كل حي «أبو الجواهر»، و«أبو الليل»، و«أبو الجماجم»... ورغم «الشلل» الذي يصيب القوة التغييرية في المجتمع اللبناني، إلا أنّ بضع كلمات لرجل ذاق لوعة التفرفة والقتل هزّت الجمهور (ولو افتراضياً) لتدل على حالة «قرف» مزمنة... لكن متى ستترجم بخطوات فاعلة على الأرض؟ (مقطع الفيديو على موقعنا)

Orjouane Productions presents أرجوان للإنتاج تقدم

معروف مولود يسري الشامي سندرا نجيم اسعد ذبيان ريتا هدرج نزار سليمان نسيم عربي
MAAROUF MAWLOUD YUSRI EL SHAMI SANDRA NOUJEIM ASSAAD THEBIAN RITA HODROJ NAZAR SOLEIMAN NASSIM ARABI

74

استعادة لنضال
The reconstitution
of a struggle

فيلم لرائية ورائد الرفاعي
A FILM by
RANIA & RAED RAFEI

FID Marseille
ONCR AWARD

Tetouan Film Festival
FIRST FILM AWARD
AUDIENCE AWARD

RIOM
Montreal

DOCUSBOA
Portugal

Festival
Internacional
de Curitiba
Brazil

Ayam Beirut
Al Cinema 'ya

Visions Du Reel
Focus Liban

Delhi
International
Film Festival

من ٢٣ أيار ولغاية ١٢ حزيران في سينما متروبوليس أمبير صوفيل - الأشرفية

With the support of بدعم من
Sponsored by برعاية من

AFAC BUE
CIRCF
la francophonie
الشمس الاخبار
LBC

خالد القهار و الروقة

مسرح قصر الأونيسكو
٢٣ أيار الساعة الثامنة والنصف مساءً

مكتبة جيلار - الحمرا 01/343101 مكتبة بواي - الكلبك 09/210660 للاسلام 71/20065 03/181385 03/181237

Dany's
الشمس الاخبار
LBC